

حمي الدباير عاصم بن ثابت الانصاري

م.د. اكرم حسن محسن الموسوي

حمي الدباير عاصم بن ثابت الانصاري

م.د. اكرم حسن محسن الموسوي

almwsyakrm309@gmail.com

كلية العلوم الاسلامية / جامعة كربلاء/ قسم علوم القرآن والتربية الاسلامية

مقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة واتم السلام على المبعوث رحمة للعالمين ابي القاسم محمد وعلى اله الطيبين الطاهرين واصحابه المنتجبين وبعد .

قال العزيز الجليل محكم كتابه الكريم ﴿ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعاً سُجَّداً يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَاناً ﴾⁽¹⁾ نلاحظ من الآية القرآنية الكريمة ان الصحابة الذين كانوا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كانت من ابرز مميزاتهم الرحمة فيما بينهم والغلظة والشدة والقساوة مع الكفار.

ان من دواعي الفخر والاعتزاز لكل امة من الامم كتابة سيرة عظمائها وشخصياتها وهو نوع من احقاق الحق وتخليداً لذكراهم ولما بذلوه في سبيل الانسانية جمعاء ومما لاشك فيه فان عاصم بن ثابت كان من اعظم الشخصيات الاسلامية في بدايات الاسلام وهو احد ابرز الصحابة وقد اخذ مكانته المرموقة بين المسلمين لما بذله من اجل بقاء الاسلام، ونيله الشهادة في سبيل الله.

ان هذه الدراسة هي لتسليط الضوء على احد اشهر الصحابة الا وهو حمي الدباير عاصم بن ثابت وانسجاماً مع متطلبات منهج البحث التاريخي فقد قسمنا بحثنا الى مبحثين، سبقتها مقدمة وتلتها الخاتمة اذ تناول المبحث الاول (اسمه ونسبه ومكانته الاجتماعية ودوره في معركة بدر الكبرى) في حين جاء المبحث الثاني متناولاً (دوره في معركة احد وشهادته وكراماته)

وقد استعان بالبحث بالكثير من المصادر التاريخية، التي بينت مدى حب الصحابة للجهاد في سبيل الله ومنهم عاصم بن ثابت، واخيراً الحمد لله رب العالمين اولاً واخراً والصلاة على محمد وآله الطيبين الطاهرين.

الكلمات المفتاحية : عاصم، الاسلام، الرجيع، شهادته، الصحابة

Keywords: Asim , Al-Islam ,Al-Raji ,his tistomony ,The companions

The Wasp fever, Asim ibn Thabit al –Ansari

M.D. Akram Hassan Mouhsen Al –Mouswe

University of Karbala /Faculty ofIslamic Sciences

07700808237//07812187727

almwsyakrm309@gmail.com

Abstract:

Islamic history has always been rich with many figures who played a prominent role in Islamic events. The idea of this research is based on studying a prominent Islamic figure who had a role and influence in the early days of Islam , namely Asim ibn Thabit ,He was one of the most prominent of the early companions from the Ansar who sacrificed themselves to uphold the word of God Almighty, Despite being offered safe passage and being asked to surrender, he refused firmly and resolutely .He fought alone amidst spears and lances to defend and sacrifice for the sake of Islam. He wished to attain martyrdom and achieved his goal. In this humble research, we attempt to shed light on the life of a noble companion who devoted his life to defending the Islamic religion. The researcher in this research followed the method of analyzing historical texts and erlied on many historical soueces.

المبحث الاول

اولاً: اسمه ونسبه

هو عاصم بن ثابت بن الاقلح⁽²⁾ وان اسم الاقلح قيس بن عصمة بن النعمان بن مالك ابن امية بن ضبيعة بن زيد بن مالك بن عمرو بن عوف الانصاري⁽³⁾ وان لقب الاقلح جاءت بسبب صفرة في الاسنان اذ ورد "... عاصم بن ثابت بن أبي الأقلح... والأقلح مشتقٌ من القَلْح، وهو صُفْرَةٌ في الأسنان كدرة..."⁽⁴⁾ وورد اسمه على النحو الاتي " عاصم بن ثابت بن ابي الاقلح واسم ابي الاقلح قيس بن عصمة بن النعمان بن مالك بن امة بن ضبيعة بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك الاوس، الانصاري الاوسي ثم الضُّبَعي⁽⁵⁾ ولعل الضُّبَعي هي احد فروع قبيلة الاوس.

حمي الدبايير عاصم بن ثابت الانصاري

م.د. اكرم حسن محسن الموسوي

وجاء اسمه الكامل على النحو الآتي " عاصم بن ثابت بن ابي الاقح - واسم ابي الاقح قيس - بن عصيمة بن النعمان بن امية بن ضبيعة بن زيد بن مالك بن عوف ابن عمرو بن عوف بن مالك بن الاوس"⁽⁶⁾ ونلاحظ ان عصمة التي ذُكرت في النصوص السابقة وردت عصيمة ولعلهُ تصغيراً لها، اي هو نفس الاسم الوارد في باقي المصادر.

وقد اختلفت بعض المصادر⁽⁷⁾ في ذكر الاقح اذ اوردوها الاقح، ومن المرجح انهم ارادوا به الاقح وقد حصل لديهم اشتباه او ان المحققين لتلك الكتب قد اشتبهوا في الكلمة، تم كتابة حرف الفاء بدل حرف القاف.

وكان يطلق على بني ضبيعة بن زيد في ايام الجاهلية بنو كسر الذهب⁽⁸⁾ ولعل هذا اللقب الذي يُطلق عليهم كان بسبب الاموال التي كانت لديهم ومما هو معروف فان ايام الجاهلية كانوا يتعاملون بالذهب والفضة في اسواقهم ومعاملاتهم وبالتالي فان بسبب كثرت اموالهم لقبوا بكسر الذهب.

وقد تمجد بهم الاحوص عندما نفي الى اليمن اذ قال:

بدل الدهر من ضبيعة عكاً جيرةً وهو يعقبُ الابدالاً⁽⁹⁾

وان امه هي الشمس بنت ابي عامر بن صيفي بن النعمان بن مالك بن امية بن ضبيعة⁽¹⁰⁾ ونلاحظ هنا امه هي امية وليس امية ولعل الخطأ حصل في الطباعة للكتاب او عند تحقيق الكتاب والامر الاخر الذي لاحظناه ان ابيه وامه يرجعون الى النعمان بن مالك اي الى الجد نفسه والقبيلة نفسها وهو من قبيلة الاوس القبيلة التي كانت تسكن المدينة المنورة والتي كانت تتنازع مع قبيلة الخزرج ولكن عندما قدم لها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الى يثرب فقد حُل النزاع وصبحت القبيلتان تعرفان بالأنصار.

وهو من الانصار و يعرف بالانصاري⁽¹¹⁾ وان لقب الانصاري اطلق عليه لانه من سكان المدينة المنورة والذين نصرروا النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم عندما هاجر من مكة المكرمة الى المدينة المنورة ولهذا عرف اهل يثرب بالأنصار.

كان يكنى ابو سليمان⁽¹²⁾

تزوج عاصم بن ثابت من هند بنت مالك بن عامر بن حذيفة من بني جحجبا ابن كلفة وقد ولدت له محمداً⁽¹³⁾ ومن ذريته الشاعر المعروف الاحوص بن عبد الله بن محمد بن عاصم بن ثابت⁽¹⁴⁾ وقد ذكره الاحوص في شعره مفتخراً اذ قال:

وانا ابن الذي حمت لحمه الدبر قتيل اللحيان يوم الرجيع⁽¹⁵⁾

وهو من السابقين الاولين للاسلام⁽¹⁶⁾

وعند قدوم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الى يثرب وقد نورها بنوره المبارك وتغير اسمها الى المدينة المنورة وقام بالمؤاخاة فقد اخا بين عاصم بن ثابت وبين عبد الله بن جحش⁽¹⁷⁾

ثانياً: مكانته الاجتماعية

كان عاصم بن ثابت من الانصار اي من سادات يثرب من فروع قبيلة الاوس والتي كانت تمتلك الاموال والجاه والوجاهة⁽¹⁸⁾ وقد ذكر كرمه وكرم اهله ومجدهم عندما نزل للقتال اذ قال:

ان ابو سليمان ومثلي راما ورثت مجدي معشراً كراما⁽¹⁹⁾

ونلاحظ هنا ان عاصماً كان يتفاخر بمجد ابيه واجداده وانهم اصحاب كراماً ومجداً ومن عليّة القوم في مدينة يثرب، ولم يتوانى للحظة في قبول الاسلام والجهاد بين يدي النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم.

ثالثاً: دوره في معركة بدر الكبرى

عندما حدثت معركة بدر الكبرى كان عاصم بن ثابت احد المسلمين المجاهدين بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وحين سأل النبي الاكرم صلوات الله عليه وسلامه المسلمين عن كيفية القتال عندها قام اليه عاصم ووضح عملية القتال اذ ورد ما نصه " ... لما كانت ليلة العقبة او ليلة بدر قال النبي صلى الله عليه وسلم لمن معه: " كيف تُقاتلون؟" فقام عاصم بن ثابت بن ابي الاقلح، فأخذ القوس والنبل، وقال: اذا كان القوم قريباً من مائتي ذراع كان الرمي، واذا دنوا حتى تنالهم الرماح كانت المداعسة حتى تقصف، فاذا تقصفت وضعناها وأخذنا بالسيوف وكانت المجادلة، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: " هكذا نزلت الحرب، من قاتل فليقاتل كما يقاتل عاصم..."⁽²⁰⁾ وهنا نلاحظ مدى العزيمة والايمان لدى عاصم بن ثابت وهو يتكلم بكل صلابه وعنفوان راسخ ما بين المسلمين وامام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولم يبالي بكثرة جموع المشركين ، وان كلامه نابع من مدى عمق ايمانه وصدق نيته في الظفر بإحدى الحسينيين اما النصر المؤزر واما الشهادة وان كلام عاصم نابع من قوة العقيدة والشجاعة الباسلة لديه، وانه لا يبالي بالخوض في غمار المعركة ولا ترهبه حدة السيوف واصطكاك الاسنة والرماح، وقد اكد النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم على كلامه بقوله من اراد

حمي الدبابير عاصم بن ثابت الانصاري

م.د. اكرم حسن محسن الموسوي

القتال فليقاتل مثل عاصم والمقصود من ذلك هو بالعزيمة والصلابة نفسها وكذلك بالطريقة نفسها ولان كلام النبي الامين صلوات الله عليه وآله ليس بدافع العاطفة بل هو كلام مسدد من الله سبحانه وتعالى . وطلبت قريش برأس عاصم بن ثابت لانه قتل احد ابرز قاداتهم وشخصياتهم البارزة وهو عقبة بن ابي معيط الذي اسر يوم بدر وقد أمر النبي الاكرم صلى الله عليه وآله وسلم بقتله فأخذه عاصم وقتله(21)

المبحث الثاني

اولاً: دوره في معركة احد

كان عاصم بن ثابت ممن شارك في معركة وكان من الرماة الذين وضعهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم على الجبل لحماية ظهر المسلمين عند اندفاعهم في ساحة الوغى(22) وقد قتل في يوم احد ابناء سلافة بنت سعد بن الشهيد وهم كل من مسافع بن طلحة واخاه الجلاس وعندها توعدت ان مكنتها الله منه لتتربب الخمر في رأسه واعطت مائة ناقة لمن جاء برأسه(23) وهو الذي ثبت مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم عندما انهزم المسلمون ولم يبقى معه الا الامام علي عليه السلام وعدد قليل من الصحابة وبقي عاصم في ساحة المعركة من اجل الدفاع عن بيضة الاسلام وعن الرسول الكريم صلى الله عليه وآله وسلم(24) نلاحظ في ان دوره كان بارزاً في معركة احد اذ لم تمنعه السيوف والرماح من الوقوف جنباً الى جنب المخلصين من المسلمين وهو ناذراً نفسه في سبيل اعلاء كلمة الله سبحانه وتعالى.

ثانياً: شهادته

كان عاصم بن ثابت قد نذر نفسه لله سبحانه وتعالى وكان يتمنى الشهادة في سبيل الاسلام وقد حصل على ما كان يتمنى في السرية المتوجهة الى الرجيع(25) اذ نال شرف الشهادة وقد وردت روايتان في استشهاده وكيف توجهه الى تلك المنطقة وسوف نورد الروايتان حسبما وردتا.

الرواية الاولى: جاء في هذه الرواية ان قوماً من بني هذيل قدموا الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وارادوا ان يرسل معهم اشخاصاً من المسلمين يعلموهم القرآن الكريم وتعاليم الدين الاسلامي ولكن كان هدفهم من وراء ذلك هو اخذهم الى المشركين في مكة المكرمة لغرض الحصول على الاموال مقابلهم اذ ورد ما نصه " ... فقدم ناس من بني لحيان من هذيل على رسول الله ، صلى الله عليه وسلم، فسألوه ان يوجه معهم نفراً يقرئونهم القرآن ويعلمونهم شرائع الاسلام، فوجه معهم عاصم بن ثابت في عدة من اصحابه، فلما قدموا بلادهم قال لهم المشركون، استأسروا فإننا لا نريد قتلكم وإنما نريد ان ندخلكم مكة فنصيب بكم ثمناً ، فقال عاصم :إني نذرتُ ان لا اقبل جوار مشركٍ ابداً ، وجعل

يقاتلهم ويرتجز ورمى حتى فنيت نبله ثم طاعنهم حتى انكسر رُمحه وبقى السيف فقال : اللهم اني حميتُ دينك اول النهار فاحم لي لحمي اخره . وكانوا يجردون كل من قُتل من اصحابه ، ثم قاتل فجرح منهم رجلين وقتل واحداً... "(26) نلحظ من الرواية اعلاه ان الهدف الرئيسي من وراء قدوم الوفد للنبي الاكرم صلى الله عليه وآله وسلم هو لغرض اخذ جماعة من المسلمين والفتك بهم او تسليمهم الى المشركين واخذ مقابلهم ثمن ولم يكن هدفهم عاصم بن ثابت نفسه وانما جاء على راس الجماعة التي ارسلها الرسول الكريم صلوات الله عليه وآله معهم ، ونلحظ في الرواية امراً اخر وهو ان عاصم لم يتوانى في الكلام معهم وانه عاهد الله انه لم يقبل جوار مشرك ابداً ونجد في كلامه القوة والشموخ والاباء والطمأنينة والعزم والمهابة في مجابهة المشركين ، واخذ بالمواجهة والقتال وهو يحامي عن دين الله ورسوله عليه افضل الصلاة واتم السلام .

ونجد في الرواية اعلاه عبارة تدعو الى التأمل وهي " ... اللهم اني حميتُ دينك اول النهار فاحم لي لحمي اخره... " وهذه العبارة صدرت منه وهو في خضم المعركة ولم يتهاون ولم ينكسر وهو متأكد من مقتله اذ يريد ان يحمي الله لحمه وهو على علم بانهم سوف يمثلون به ، ولم يخيبه الله سبحانه وتعالى بل ارسل له مجموعة من الدبابير لكي تحميه وهو ميت وفعلت ذلك ولم يقربوا منه اذ ورد " ... ثم شرعوا فيه الاسنة حتى قتلوه . فأرادوا ان يحتزوا رأسه فبعث الله اليه الدبر (27) فحمته، ثم بعث الله ، تبارك وتعالى، في الليل سيلاً اتيا فحملة فذهب به فلم يصلوا اليه... "(28) نلحظ من النص اعلاه ان عاصماً كان يقاتل مجموعة ليست بالقليلة و لوحده ولعل الجماعة التي كانت معه قد أسرت او قتل اغلبها ولهذا اتجهت عليه مجموعة المشركين وبدأت تحاول اسره او قتله ولكن شجاعته وبسالته في الحروب حالت دون اسره وانما استشهد في تلك المعركة.

وهنا حقق الله له ما كان يطلبه من الشهادة في سبيل الله تبارك وتعالى ، وارسل مجموعة ليست بالقليلة من الدبابير لكي تحميه من ان يأخذوا جثته او ان يمثلوا بها ولذلك لُقب بحمي الدبر، وليس هذا فحسب وانما ارسل سيلاً جارفاً في تلك الليلة لحمل جثمانه الطاهر الى مكان بعيد لان كما هو معروف فان الدبابير لا تخرج ليلاً ومن الممكن ان يأتي اليه جماعة من المشركين لكي يأخذوا جثمانه او ان يقطعوه ولكن مشيئة الله جل جلاله ودعاء عاصم بأن يحمي الله لحمه حالت دون اقتراب احداً منه.

ان الرواية الاولى قد ذكرت ان عاصم قد خرج مع مجموعة من المسلمين لغرض تعليم بني هذيل من لحيان تعاليم الدين الاسلامي ولكن كان هدف بني لحيان هو اخذهم رهينة ومقايسة قريش فيهم من اجل الحصول على الاموال ، ولكن الله عز وجل قد غير تلك الاحداث ولم يحصلوا على مبتغاهم الذي كانوا يصبون الى تحقيقه.

حمي الدبابير عاصم بن ثابت الانصاري

م.د. اكرم حسن محسن الموسوي

اما الرواية الثانية فقد جاءت بالوجه الاخر معلله سبب خروجهم هو لغرض تجسس على بعض القبائل التي كانت على حدود المدينة المنورة ولكن خرجت لهم مجموعة من بني لحيان واسرت بعضهم وقتلت البعض الاخر ومن ضمن الذين استشهدوا عاصم بن ثابت اذ جاء على النحو الاتي "... بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرة رهط عيناً، وأمر عليهم عاصم بن ثابت بن ابي الاقح ،... فانطلقوا ، حتى اذا كانوا بالهداة⁽²⁹⁾ بين عسفان ومكة، ذكروا لحي من هذيل، يقال لهم: بنو لحيان، فنفروا لهم بقريب من مئة رجل رامٍ، فاقتصوا اثارهم، حتى وجدوا مآكلهم التمر في منزلٍ نزلوه، قالوا : نوى تمر يثرب ، فاتبعوا آثارهم، فلما احس بهم عاصم واصحابه، لجروا الى فدفة⁽³⁰⁾ فأحاط بهم القوم ، فقالوا لهم: انزلوا ، واعطونا بايديكم، ولكم العهد والميثاق ان لا نقتل منكم احداً. فقال عاصم بن ثابت امير القوم: اما انا فو الله لا انزل في ذمة كافرٍ، اللهم اخبر عنا نبيك صلى الله عليه وسلم فرموهم بالنبل، فقتلوا عاصماً في سبعةٍ ، ونزل اليهم ثلاثة نفر على العهد والميثاق منهم خبيب الانصاري ... واستجاب الله عز وجل لعاصم بن ثابت يوم اصيب، فاخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم اصحابه يوم اصيبوا خبرهم، وبعث ناساً من قريش الى عاصم بن ثابت ، حين حدثوا انه قُتل ، ليوتى بشيءٍ منه يُعرف، وكان قتل رجلاً من عظمائهم يوم بدر، فبعث الله عز وجل على عاصم مثل الظلة من الدبر، محمته من رسلهم، فلم يقدروا على ان يقطعوا منه شيئاً..."⁽³¹⁾ بالنظر الى الرواية نجد انها تقبل التصديق والقبول لان كما هو معروف فان النبي صلى الله عليه وآله وسلم عندما وصلى الى المدينة المنورة اخذ بتوطيد اركان دولته اذ عمل المسجد والمواخاة ووثيقة المدينة وبعدها بدأت عملية تحديد حدود المدينة والتي اطلق عليها الحريم السياسي⁽³²⁾ فمن الطبيعي بدأت عمليات الاستطلاع والكشف عن الحدود والقبائل المجاورة لتأمين جانبهم ولهذا فان ارسال مجموعة استطلاعية امر طبيعي ومعقول وهذه المجموعة التي كان يقودها احد سكان المدينة الاصليين وهو عاصم بن ثابت لانه يعرف القبائل المجاورة للمدينة وهو اعرف بطرقها من المسلمين المهاجرين ولهذا امره رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على هذه المجموعة ولو نظرنا الى المجموعة بشكل دقيق لعرفنا انها مجموعة استطلاعية لقلة عددهم وكذلك لذهابهم الى حدود المدينة المنورة ، الامر الاخر فان الرواية الاولى قد اشارت الى ان بني لحيان قد كانوا مسلمين ولكن طلبوا من يعلمهم الاسلام فكيف ذلك؟ ومن اين تعلموا الاسلام؟ ولا يمكن خداع رسول الله صلوات الله عليه واله وسلم حاشاه بهذه الحيلة التي لا تنطلي على اي انسان مفكر، واننا نرجح الرواية الثانية ولهذا تم غدرهم بالطريق اي لم يكن بني لحيان قد جهزوا لذلك ولكن عندما شاهدوا تلك المجموعة صدفَةً عمدوا على محاصرتهم واعطوهم العهود بانهم لا يقتلوهم ، ولكن عاصم لم يقبل عهدهم اصر على القتال والنتيجة استشهاده رحمه الله برحمته الواسعة وهو يدافع عن بيضة الاسلام.

وكان عاصم يقاتلهم وهو يرتجز اذ يقول :

انا ابو سليمان ومثلي راما ورثت مجدي معشراً كراما

أصيب مرثدٌ وخالدٌ قياما⁽³³⁾

وكان يقول عندما يرمي بالقوس:

ما علتي وانا جلدٌ نابلٌ والقوس فيها وترٌ عنابلٌ

تزل عن صفحتها المعایل الموت حقّ والحيوة باطلُ

وكل ما حم الاله نازل بالمرء والمرء اليه آئل

ان لم اقاتلكم فأمي هابلُ(34)

وعندما نفذت السهام التي في جعبته اخذ السيف من غمده وهو يقول:

أَبُو سُلَيْمَانَ وَرِيشُ الْمُفْعَدِ ... وَضَالَةٌ مِثْلُ الْجَجِيمِ الْمُوقَدِ

إِذَا النَّوَاجِي افْتَرَشَتْ لَمْ أُرْعَدِ ... وَمُجَنًّا مِنْ جِلْدِ ثَوْرٍ أَجْرَدِ(35)

وفي النتيجة فأن بنو هذيل هم من قتلوا عاصم بن ثابت ورفاقه وقد ذكرهم حسان في ابیات شعرية يهجوهم فيها اذ قال:

لعمرى لقد شانت هذيل بن مدرك احاديث كانت في حُبيب وعاصم

احاديث لحيان صلوا بقبيحها ولحيان ركابون شر الجرائم(36)

ثالثاً: كراماته

هناك كرامات حصل عليها عاصم بن ثابت ومنها ان سلامة وخبره مع اصحابه قد وصل الى النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم على الرغم من بعد المسافة اذ ورد " ... اللهم اخبر عنا نبيك صلى الله عليه وسلم فرموهم بالنبل... واستجاب الله عز وجل لعاصم بن ثابت يوم اصيب، فاخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم اصحابه يوم اصيبوا خبرهم..."(37) وقد حزن رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلم على عاصم ورفاقه حزناً شديداً(38)

الكرامة الثانية وهي ان الله سبحانه وتعالى ارسل اليه الدبابير لكي تحمي جسمه بعد مقتله وهذا ما طلبه عاصم قبل شهادته اذ اراد ان يحميه الله بعد موته(39) وورد ان المشركين ارادوا حرق جثمانه الطاهر ولهذا ارسل الله سبحانه وتعالى اليه الدبابير اذ ورد " ... وعاصم بن ثابت بن ابي الأقلح وأرادوا إحراقه فحصدت الدَّيْر..."(40)

ومن كراماته انه رضوان الله تعالى عليه قد عاهد الله ان لا يمسه مشركاً ولا يمس مشركاً وقد منعه الله في مماته كما منعه في حياته(41)

حمي الدبابير عاصم بن ثابت الانصاري

م.د. اكرم حسن محسن الموسوي

واما الكرامة الاخرى فقد جاء السيل ليلاً لكي يبعد جثمانه عن نظر الاعداء(42) اذ اراد الاعداء التمثيل به واخذ قطعة من جسمه الطاهر الى قريش للحصول على الاموال والهدايا ولكن ارادة الله حرمتهم من التمثيل بجثمانه الطاهر.

وقال في حقه الخليفة الثاني عمر بن الخطاب ان الله يحفظه في الحياة وبعد الممات اذ جاء "...فقال عمر رضي الله عنه: ان الله عز وجل ليحفظ المؤمنين ، فمنعه الله عز وجل ان يمسه بعد وفاته كما امتنع في حياته..."(43)

وبقي عاصم بن ثابت مفخرة لقبيلته ولكل المسلمين والاحرار لانه ضحى بنفسه وهي اغلى شيء من اجل الحفاظ على الاسلام وقد افتخرت به قبيلة الاوس اذ ورد "...فقال الاوس... ومنا من حمته الدبر عاصم بن ثابت بن الاقلح..."(44)

الخاتمة

بعد الاطلاع على العديد من المصادر التي وقعت بين ايدينا فقد توصلت الى العديد من النتائج التي نوردها وكالاتي :

اولاً: ان عاصم بن ثابت من الانصار الاولين وهو من قبيلة اوس التي كانت تسكن في مدينة يثرب وكانت على نزاع دامي مع قبيلة الخزرج ولم ينته ذلك النزاع الا بعد قدوم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الى المدينة المنورة

ثانياً: كان عاصم احد الرماة في معركة احد الذين كلفهم النبي الاكرم صلوات الله عليه وآله بحماية ظهر المسلمين عند التقدم خوفاً من التفاف الاعداء من خلفهم ، وان عاصم قد ابلى في يوم احد بلاء كبير واستطاع اسقاط العديد من المشركين ومن بينهم اولاد سلافة بنت سعد وقد حقدت عليه لما فعل بها ونذرت ان تشرب في قحفة رأسه الخمر ان قتل واعطت جائزة ثمينة لمن ياتي برأسه.

ثالثاً: الامر المهم من خلال الاطلاع على الروايتين وان اختلفتا في السياق وطرح القضية الا ان الامر المؤكد هو مقتل عاصم بن ثابت وانه لم يستسلم ابداً ، وان الله تبارك وتعالى قد حمى جثمانه من التمثيل به من خلال ارسال الدبابير ومن ثم جاء السيل وحمله بعيداً عنهم

رابعاً: استشهد عاصم بن ثابت في سرية الرجيع في السنة الرابعة للهجرة اي بعد معركة احد

خامساً: بينت الحادثة مدى عمق الايمان لديه وانه لم يتهون ولو للحظة في الدفاع عن عقيدته الراسخة على الرغم من المحاولات المتكررة عليه للاستسلام والذهاب مع المشركين الا انه جاهد وبكل روح ايمانية عميقة راسخه ولا تأخذه في الله لومة لائم.

الهوامش

- (1) سورة الفتح ، الآية 29
- (2) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج3،ص428؛ الواقدي، المغازي، ج1،ص355؛ الذهبي، تاريخ الاسلام، ج1، ص230
- (3) ابو نعيم، معرفة الصحابة، ص2141؛ ابن حجر، الاصابة،ص743
- (4) الازدي، الاشتقاق، ج1،ص437
- (5) ابن الاثير، اسد الغابة، ج3،ص107
- (6) الاصفهاني، الاغاني، ج4،ص224
- (7) ابن حبان، الثقات، ص256؛ الاصبهاني، سير السلف الصالحين، ص181؛ الزركلي، ترتيب الاعلام، ص105
- (8) الاصفهاني، الاغاني، ج4،ص224
- (9) الاصفهاني، الاغاني، ج4،ص224
- (10) ابن سعد ، الطبقات الكبرى، ج3،ص428
- (11) ابن الجوزي، المنتظم، ج3،ص202؛ الذهبي، تاريخ الاسلام، ج1،ص230؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء قسم السيرة النبوية، ص444
- (12) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج3،ص428؛ ابن عبد البر، الاستيعاب، ص573؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج3،ص212؛ المقرئزي، امتاع الاسماع، ج1،ص175؛ الذهبي، تاريخ الاسلام، ج3،ص135
- (13) ابن سعد الطبقات الكبرى، ج3،ص428
- (14) ابن سعد الطبقات الكبرى، ج3،ص428؛ الاصفهاني، الاغاني، ج4،ص224؛ الذهبي، تاريخ الاسلام، ج1،ص252
- (15) الاصفهاني، الاغاني، ج4،ص224
- (16) ابن حبان ، الثقات، ص256؛ ابن حجر، الاصابة، ص743؛ الزركلي، ترتيب الاعلام، ص105
- (17) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج3،ص428
- (18) الاصفهاني، الاغاني، ج4،ص224
- (19) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج3،ص429؛ الواقدي، المغازي، ج1،ص356
- (20) البخاري، التاريخ الكبير، ص63؛ ابو نعيم، معرفة الصحابة، ص672؛ ابن حجر، الاصابة، ص743-744
- (21) الزهري، المغازي النبوية، ص68-69؛ الواقدي، المغازي، ج1، ص138
- (22) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج3،ص428؛ ابن هشام، السيرة النبوية، ج3،ص37؛ المقدسي، البدء والتاريخ، ج4، ص209؛ المقرئزي، امتاع الاسماع، ج1،ص125؛ الذهبي، تاريخ الاسلام، ج1،ص252
- (23) ابن هشام، السيرة النبوية، ج3،ص37؛ الواقدي، المغازي، ج1،ص356؛ المقدسي، البدء والتاريخ، ج4، ص209؛ ابن الاثير، اسد الغابة، ج3، ص108؛ المقرئزي، امتاع الاسماع، ج1،ص125؛ الذهبي، تاريخ الاسلام، ج3،ص136؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء قسم السيرة النبوية، ص447
- (24) ابن الجوزي، المنتظم، ج3،ص212
- (25) الرجيع بفتح أوله، وبالعين المهملة في آخره: ماء لهذيل، لبني لحيان منهم، بين مكة وعسفان، بناحية الحجاز، من صدر الهدأة ؛ البكري، معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، ج2، ص641؛ وورد ان الرجيع هو ماء يعرف اليوم باسم ((الوطية)) يقع شمال مكة على مسافة سبعين كيلاً، ويقع في شرق عسفان يسار الخارج من عسفان الى مكة ؛ شراب ، المعالم الاثيرة ، ص125
- (26) ابن سعد الطبقات الكبرى، ج3،ص428-429؛ الواقدي، المغازي، ج1،ص355-356؛ المقدسي، البدء والتاريخ، ج4،ص209-210؛ ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج2،ص55؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج3،ص212؛ المقرئزي، امتاع الاسماع، ج1،ص174-175؛ الذهبي، تاريخ الاسلام، ج1،ص232

حمي الدبايير عاصم بن ثابت الانصاري

م.د. اكرم حسن محسن الموسوي

- ²⁷() الدبر: دُبُور [مفرد]: والجمع دَبَابِيرُ: زُنْبُورٌ، حَشْرَةٌ طَائِرَةٌ تعيش في مجموعات كبيرة من غشائيات الأجنحة ذات زوجين من الأجنحة، وفم متكيف للسمع والمصّ، ذات لسعة مؤلمة؛ عبد الحميد، معجم اللغة العربية المعاصرة، ج1، ص721
- ²⁸() ابن سعد الطبقات الكبرى، ج3، ص428-429؛ الواقدي، المغازي، ج1، ص355-356؛ المقدسي، البدء والتاريخ، ج4، ص209-210؛ ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج2، ص55؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج3، ص212؛ المقرئزي، امتاع الاسماع، ج1، ص174-175؛ الذهبي، تاريخ الاسلام، ج1، ص232
- ²⁹() الهداة: الهداة والهداة: هو مكان بين عسفان ومكة، او على سبعة اميال من عسفان وقيل هي الاصح بلا الف ولا همزة اي تكتب الهدة وهي بين مكة والطائف عليها الطريق، على مسافة 18 كيلاً من الطائف غرباً، شراب ، المعالم الاثيرة، ص293
- ³⁰() فندفد: وهي الأرض الغليظة المرتفعة ذات الحصى فلا تزال الشمس تبرق فيها فلذلك خصوا بالتشبيه بها الرجال في الحزب إذا برقت بينهم السيوف، الازدي، جمهرة اللغة، ج1، ص193
- ³¹() الزهري، المغازي النبوية، ص67-69؛ ابن حنبل، مسند احمد، ج13، ص308-310؛ البخاري ، صحيح البخاري، ص720، رقم الحديث 4086؛ الطبري، تاريخ الطبري، ج2، ص540؛ الاصفهاني ، الاغانى، ج4، ص228-229؛ ابو نعيم، معرفة الصحابة، ص987؛ ابن عبد البر، الاستيعاب، ص573؛ الاصبهاني، سير السلف الصالحين، ص181-182؛ ابن الاثير، اسد الغابة، ج3، ص108؛ ابن حجر، الاصابة، ص744؛ الحرصي، بهجة المحافل، ج1، ص178-179؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج17، ص321-322؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء قسم السيرة النبوية، ص444-445؛ المجلسي، بحار الانوار، ج20، ص152
- ³²() الحريم السياسي: ونعني بالحريم السياسي هو الحدود التي وضعها رسول الله صلى الله عليه واله لدولته أو لمركز عملياته العسكرية ، وذلك عن طريق توجيه عيونه وجواسيسه في اغلب اتجاهات المدينة ليعلم الاعداء بها منها مثلا الشمال – الشرق – الغرب – الجنوب، الموسوي، الفراغ الروائي في مرويات السيرة النبوية دراسة تحليلية، ص180
- ³³() ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج3، ص429؛ الواقدي، المغازي، ج1، ص356
- ³⁴() الواقدي، المغازي، ج1، ص355؛ المقدسي، البدء والتاريخ، ج4، ص210؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج5، ص503
- ³⁵() المقدسي، البدء والتاريخ، ج4، ص210؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج5، ص504
- ³⁶() ابن عبد البر، الاستيعاب، ص574؛ ابن حجر، الاصابة، ص744
- ³⁷() الزهري، المغازي النبوية، ص67-69؛ ابن حنبل، مسند احمد، ج13، ص308-310؛ الطبري، تاريخ الطبري، ج2، ص540؛ الاصفهاني، الاغانى، ج4، ص228-229؛ ابو نعيم، معرفة الصحابة، ص987؛ ابن عبد البر، الاستيعاب، ص573؛ الاصبهاني، سير السلف الصالحين، ص181-182؛ ابن الاثير، اسد الغابة، ج3، ص108؛ ابن حجر، الاصابة، ص744؛ الحرصي، بهجة المحافل، ج1، ص178-179؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء قسم السيرة النبوية، ص444-445
- ³⁸() النويري، نهاية الارب، ج17، ص143
- ³⁹() ابن سعد الطبقات الكبرى، ج3، ص428-429؛ الواقدي، المغازي، ج1، ص355-356؛ ابن حبيب، المحبر، ص118؛ المقدسي، البدء والتاريخ، ج4، ص209-210؛ ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج2، ص55؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج3، ص212؛ المقرئزي، امتاع الاسماع، ج1، ص174-175؛ الذهبي، تاريخ الاسلام ، ج1، ص232
- ⁴⁰() البلاذري، انساب الاشراف، ج1، ص375
- ⁴¹() ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج2، ص55
- ⁴²() الزهري، المغازي النبوية، ص67-69؛ ابن حبيب، المحبر، ص118؛ ابن حنبل، مسند احمد، ج13، ص308-310؛ الطبري، تاريخ الطبري، ج2، ص540؛ الاصفهاني ، الاغانى، ج4، ص228-229؛ ابو نعيم، معرفة الصحابة ، ص987؛ ابن عبد البر، الاستيعاب، ص573؛ الاصبهاني، سير السلف الصالحين، ص181-182؛ ابن الاثير، اسد الغابة، ج3، ص108؛ ابن حجر، الاصابة، ص744؛ الحرصي، بهجة المحافل، ج1، ص178-179؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء قسم السيرة النبوية، ص444-445
- ⁴³() الواقدي، المغازي، ج1، ص356-357
- ⁴⁴() ابو نعيم، معرفة الصحابة، ص854؛ ابن منظور، مختصر تاريخ دمشق، ج4، ص199؛ الذهبي، تاريخ الاسلام، ج3، ص135

المصادر

القرآن الكريم

• ابن الاثير، عز الدين ابي الحسن علي بن ابي الكرم الشيباني(630هـ)

- 1- الكامل في التاريخ، تحقيق عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي ، لبنان ، بدون طبعة، 2012م.
- 2- اسد الغابة ،تحقيق علي محمد معوض وعادل احمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية ، لبنان، بدون طبعة، بدون تاريخ.
- الازدي، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد(321هـ)
- 3- الاشتقاق، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت – لبنان، ط1، 1991م.
- الازدي، ابو بكر محمد بن الحسن بن دريد، ت321هـ
- 4- جمهرة اللغة، تحقيق رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، ط1، 1987م
- الاصبهاني، ابو القاسم اسماعيل بن محمد بن الفضل القرشي الطلحي، ت535هـ
- 5- سير السلف الصالحين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2004م
- الاصفهاني، ابو الفرج علي بن الحسين(356هـ)
- 6- الاغانى، تحقيق دار احياء التراث العربي، لبنان، ط1، 1994م
- البخاري، ابو عبد الله محمد بن اسماعيل بن ابراهيم(256هـ)
- 7- صحيح البخاري، دار صادر، لبنان، ط1، دون تاريخ
- 8- التاريخ الكبير، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد – الدكن، دون طبعة، دون تاريخ
- البكري، أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد(487هـ)
- 9- معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، عالم الكتب ، بيروت، ط3، 1403هـ
- البلاذري، ابو العباس احمد بن يحيى بن جابر(279هـ)
- 10- انساب الاشراف، تحقيق محمد حميد الله، دار المعارف، مصر، دون طبعة، دون تاريخ
- ابن الجوزي، ابو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد (597هـ)
- 11- المنتظم في تاريخ الملوك والامم، تحقيق محمد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية ، لبنان، ط1، 1992م
- ابن حبان ، الحافظ ابو حاتم محمد بن حبان، ت354هـ
- 12- الثقات، تحقيق محمد عبد المعيد خان، دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند، ط1، 1973م
- ابن حبيب، ابو جعفر محمد بن حبيب ، ت245هـ
- 13- المحبر، تحقيق ايلزه ليحتن شنتير، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، دون طبعة، 1942م
- ابن حجر، احمد بن علي بن حجر العسقلاني(852هـ)
- 14- الاصابة في تمييز الصحابة، المكتبة العصرية ، لبنان، ط1، 1433هـ
- الحرصي، يحيى بن ابي بكر بن محمد بن يحيى العامري(893هـ)
- 15- بهجة المحافل وبغية الامائل في تلخيص السير والمعجزات والشمائل ، تحقيق ابو حمزة انور بن ابي بكر، دار المنهاج، السعودية، ط1، 2009م
- ابن حنبل، احمد بن حنبل(241هـ)
- 16- مسند احمد ، تحقيق شعيب الارنؤوط واخرون، مؤسسة الرسالة ، لبنان، ط1، 2001م
- الذهبي، شمس الدين محمد بن احمد(748هـ)
- 17- تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والاعلام، تحقيق عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، لبنان، ط2، 1990م
- 18- سير أعلام النبلاء، دار الحديث، القاهرة، دون طبعة، 2006م
- الزركلي، خير الدين، ت1976م

حمي الدبايير عاصم بن ثابت الانصاري

م.د. اكرم حسن محسن الموسوي

- 19- ترتيب الاعلام على الاعوام، تحقيق زهير ظاظا، شركة دار الارقم بن ابي الارقم، بيروت، دون طبعة، دون تاريخ
• الزهري، محمد بن مسلم بن عبيد الله بن شهاب(124هـ)
- 20- المغازي، تحقيق سهيل زكار، دار الفكر، دمشق، دون طبعة، 1981م
• ابن سعد، محمد بن سعد بن منيع(230هـ)
- 21- الطبقات الكبرى، تحقيق علي محمد عمر، الخانجي، القاهرة، ط1، 2001م
• شراب، محمد محمد حسن
- 22- المعالم الاثيرة في السنة والسيره، دار القلم، دمشق، ط1، 1991م
• الصفدي، صلاح الدين خليل بن ابيك، ت764هـ
- 23- الوافي بالوفيات، تحقيق احمد الارناؤوط وتركي مصطفى، دار احياء التراث العربي، بيروت، ط1، 2000م
• الطبري، ابو جعفر محمد بن جرير(310هـ)
- 24- تاريخ الطبري(تاريخ الرسل والملوك)، تحقيق ابو الفضل ابراهيم، دار المعارف، مصر، ط2، دون تاريخ
• ابن عبد البر، ابو عمر يوسف ابن عبد البر النمري (463هـ)
- 25- الاستيعاب في معرفة الاصحاب، تحقيق عادل مرشد، دار الاعلام، الاردن، ط1، 2002م
• عبد الحميد، أحمد مختار عمر(1424هـ)
- 26- معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، ط1، 2008م
• ابن كثير، ابو الفداء اسماعيل(774هـ)
- 26- البداية والنهاية، تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي، هجر للطباعة والنشر، هجر، ط1، 1998م
• المجلسي، محمد باقر(1111هـ)
- 27- بحار الانوار، تحقيق محمد باقر المحمودي، ط1، 1368هـ
• المقدسي، المطهر بن طاهر(355هـ)
- 28- البدء والتاريخ، مكتبة الثقافة الدينية، بور سعيد، دون طبعة، دون تاريخ
• المقرئزي، أحمد بن علي بن عبد القادر، أبو العباس الحسيني العبيدي، تقي الدين(845هـ)
- 29- امتاع الاسماع، تحقيق محمود محمد شاكر، مكتبة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، دون طبعة، 1941م
• ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري(711هـ)
- 30- مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر، تحقيق روحية النحاس وآخرون، دار الفكر، سوريا، ط1، 1984م
• الموسوي، اكرم حسن
- 31- الفراغ الروائي في مرويات السيرة النبوية دراسة تحليلية، اطروحة دكتوراه، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة كربلاء، 2024م
• أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران(430هـ)
- 32- معرفة الصحابة، تحقيق عادل بن يوسف العزازي، دار الوطن، الرياض، 1405هـ
• النويري، شهاب الدين احمد بن عبد الوهاب(733هـ)
- 33- نهاية الارب في فنون الادب، تحقيق يحيى الشامي، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، 2004م

- ابن هشام، عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري، أبو محمد، جمال الدين (218هـ)
34- السيرة النبوية، تحقيق عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، لبنان، ط3، 1990م
- الواقدي، محمد بن عمر بن واقد السهمي الأسلمي بالولاء، المدني، أبو عبد الله (207هـ)
35- المغازي، تحقيق مارسدن جونس، دار الاعلمي، بيروت، ط3، 1989م